صوم رمضان

فرض الله تعالى الصيام فى العاشر من شهر شعبان من العام الثانى الهجرى فرض عين.

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ... ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال رسول الله ﷺ:

«صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين».

والصيام هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس ويشترط النية فى الصيام.

﴿ ...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ... ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والصيام المفروض هو صيام شهر رمضان أداء وقضاء وصيام الكفارات والصيام المنذور وما سوى ذلك فهو صيام نفل وتطوع.

وصوم رمضان هو أحد أركان الإسلام.

قال رسول الله ﷺ:

«بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج لمن استطاع إليه سبيلا».

ودرجات الصيام ثلاث:

* صوم العموم: وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة.

* وصوم الخصوص: وهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وهو صوم الصالحين.

* وصوم خصوص الخصوص: وهو صوم القلب عن الخاطر المذموم وكفه عن ما سوى الله عز وجل وهو صيام الأنبياء والصديقين.

ويستحب الدعاء قبل الإفطار فنقول: اللهم بك آمنت وعليك توكلت ولك صمت وعلى رزقك أفطرت فالحمدلله الذى أعاننى فصمت ورزقنى فأفطرت.

رخصة الإفطار

رخص الله بالإفطار والقضاء للحائض والنفساء والمسافر والمريض الذى يرجى برؤه.

﴿ ...وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

سأل رجل رسول الله ﷺ عن الصوم فى السفر فقال:

«إن شئت فصم وإن شئت فافطر».

وقال ﷺ:

«من مات وعليه صيام صام عنه وليه».

ورخص الله بالإفطار وفدية طعام مسكين عن كل يوم لكبير السن الذى يجد مشقة فى صومه والمريض الذى يجد مشقة فى صومه والمريض الذى لا يرجى برؤه والحامل والمرضع إذا خافتا على نفسيهما أو على الجنين أو الطفل الرضيع وأصحاب الأعمال الشاقة الذين يزاولونها بالنهار طوال العام إذا كان الصيام يجهدهم ويشق عليهم مشقة شديدة. والفدية مد من قمح.

﴿ ...وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤].

قال رسول الله ﷺ:

«الحبلى والمرضع إذا أفطرتا عليهما الفدية ولا قضاء عليهما».

والحكم بإطاقة الصوم أمر بين المرء وربه حسب قوة إيمانه وقدرته على

الاحتمال والاصطبار وعدم توفر الفرصة له خلال الحول. والمسلم الصادق الإيمان يستفتى قلبه ولا يحق لأحد أن يفتى فى هذا الأمر بغير علم فالله وحده هو العليم الخبير.

قال رسول الله ﷺ:

«استفت قلبك وإن أفتوك وأفتوك وأفتوك».

وقال ﷺ:

«من أكل ناسياً وهو صائم فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه».

والاحتلام لا يبطل الصيام.

كفارة من يفطر يوماً بغير رخصة:

من يفطر ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة أما من يفطر عمداً فكفارته عتق رقبة ومن لم يجد فكفارته صيام شهرين متتابعين فمن عجز فكفارته إطعام ستين مسكيناً.

قال رسول الله ﷺ:

«من أفطر فى رمضان ناسياً فلا قضاء عليه ولا كفارة».

وقال رجل لرسول الله ﷺ وقعت على امرأتى وأنا صائم فقال: «هل تجد رقبة تعتقها». قال لا قال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين». قال لا فقال: «فهل تجد إطعام ستين مسكينا». قال لا. فأتى رسول الله ﷺ بعرق فيها تمر وقال: «خذها فتصدق بها». فقال الرجل أعلى أفقر منى يارسول الله والله ما بين لابتيها أهل بيت أفقر من أهل بيتى. فقال: «أطعمه أهلك».

الصيام المنذور وصيام الكفارات

الصوم المنذور:

من نذر صوماً فهو فرض عليه أن يؤديه.

﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠].

﴿...وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ...﴾ [الحج: ٢٩].

والكفارات التى يفرض فيها الصيام هى: كفارة الظهار وكفارة اليمين وكفارة القتل الخطأ والكفارات فى الحج.

★ صوم كفارة الظهار :

كفارة الظهار عتق رقبة مؤمنة فمن لم يجد فكفارته صيام شهرين متتابعين فمن عجز عن صيام شهرين متتابعين فكفارته إطعام ستين مسكينا.

﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [المجادلة: ٣، ٤].

★ صوم كفارة اليمين :

كفارة اليمين هى إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة فإن عجز عنها ولم يستطع أن يفعل واحداً منها فإنه يصوم ثلاثة أيام.

﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٩].

★ كفارة القتل الخطأ :

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلاَّ خَطَئًا وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٩٢]

★ **صوم الكفارات فى الحج :**

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [المائدة: ٩٥].

الصيام المستحب والصيام المكروه والصيام المحرم

يستحب صيام التاسع والعاشر من شهر المحرم وصيام ثلاثة أيام من كل شهر. وصيام التاسع من ذى الحجة لغير القائم بأداء الحج وصيام الإثنين والخميس من كل أسبوع وصيام ستة أيام من شوال والأفضل أن تكون متتابعة وصيام أيام من الأشهر الحرم وصيام يوم وإفطار يوم طوال الحول.

ويكره صيام يوم الجمعة وصيام يوم أو يومين قبل رمضان وصيام الوصال وصيام الصمت وصيام أيام الدهر وصيام المسافر إذا أجهده الصوم.

ويحرم الصيام يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى ويومين بعده وصيام المرأة نفلاً بغير إذن زوجها.

قال رسول الله ﷺ:

«أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

وقال عن يوم عاشوراء «من شاء فليصمه ومن شاء أفطر».

وقال ﷺ:

«لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم».

«لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوما قبله أو بعده».

«. . . وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله».

ونهى رسول الله ﷺ عن صيام يومين يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر تأكلون فيه نسككم.

أجر الصائم

قال رسول الله ﷺ:

«من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

«للجنة باب يقال له الريان لا يدخله إلا الصائمون».

وقال فيما يرويه عن الله عز وجل:

«قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به».

فالصيام ليس فيه نفاق ولا رياء فهو خالص لله.

قال رسول الله ﷺ:

«الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم مرتين والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه».

«من صام يوماً فى سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً».

«ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم دون الغمام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول الله عز وجل بعزتى لأنصرنك ولو بعد حين».

«أول شهر رمضان رحمة ووسطه مغفرة وآخره عتق من النار».

obeikandl.com